سفيان بن عيينة واثره في الحياة العلمية (ت: 198هـ)

م.د. همسة عدنان ابراهيم

وزارة التربية-المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ2

الملخص

دراسة الرواة الرواد الاوائل من الذين دونوا المرويات التاريخية المبكرة من الاحداث التاريخية انذاك ودونوا السيرة النبوية تعد من الدراسات المهمة في التاريخ لانها استقت المعلومات من منابعها الاصلية وبذلك توضح لنا حقبة تاريخية اسلامية مهمة لها تاثير واضح وملموس كقدوة صالحة للاجيال الحالية والقادمة في تحصيل العلم والعمل به منذ سنين العمر الاولى دون كلل وملل وسفيان بن عيينة يمثل شخصية تاريخية فذة فهو عالم جليل ولقب حافظ مكة.

الكلمات المفتاحية : (سفيان بن عيينة، المرويات التاريخية،كتاب التاريخ)

Sufyan bin ayaynah and his impacton

Dr.hamsa adnan Ibrahim

Abstract:

The studay of the early pio heers who wrote early historical harra tires on the historical events at the time and they wrote dowen the pro phet's considered one of the important studies in history be cause it drew information from its original sources it clari fies an important hslamicera and hasa clear impact, aspe cially that impact, especially that sufyan bin ayanah represents this historical.

Keyword: (sufyan bin ayaynah, Historical narrations,history book)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وبعد:

إن أساس شرعة الله ومنهاجه وقوته وثباته هو كتاب الله تعالى: القرآن الكريم الذي حفظه الله من التحريف والتبديل (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (سورة الحجر، الآية 9). وجاءت السنة النبوية وهي قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإقراره – مبينة الكتاب، قال الله تعالى (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة النحل، الآية44) ولقد كان أصحاب رسول الله يسألونه مالم يعرفوه من حلال أو حرام إذا لم يجدوا ذلك في كتاب الله صريحاً، وكانوا يحفظون ما يلتقفون من الرسول الأعظم، ثم كبار التابعين حفظوا أما حفظة الصحابة رضوان الله عليهم وبعدهم أواسط التابعين الذين حفظوا من علماء الصحابة وكبار التابعين ثم أتى بعدهم علماء وحفاظ هم أتباع التابعين فهؤلاء لم يروا الصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يروا الصدر الأول من التابعين ولكنهم ظفروا بالطبقة الثانية من التابعين الذي حفظوا علم من تقدم عليهم جميعهم وخير هؤلاء وأشهرهم مالك ابن أنس شيخ المدينة وفقيهها وسفيان بن عيينة حافظ مكة وعاملها.

ولهذه المكانة العظيمة التي حظي بها هذا ال عالم الجليل فقد عزمت النية على الدراسة عنه وعن شخصيته وعلمه في هذا البحث وقد اقبل سفيان بن عيينة يسمع الحديث على الشيوخ الكبار من التابعين بنهم عجيب حتى بلغ علمه وفقهه درجة كبار الأئمة وحرص الناس سماعه وأصبح ثقة الثقات وشيخ حفاظ مكة وعن طريق تلاميذه انتشر الحديث في العالم فكثيراً مايروي البخاري عن علي بن المديني عن ابن عيينة، أو عن الحميدي عن ابن عيينة، وطريق أمثال هؤلاء عالية، فان سفيان ابن عيينة احد هؤلاء الأفذاذ الذي نشر الأحاديث فكان عليء أن أبين حياته ومن ثم جمعت آراء العلماء فيه وجمعت فيه حكمه في كثير من أمور تمس حياة الإنسان وأسأل الله العظيم أن يكتب لهذا البحث القبول ويجعل فيه نفعاً للإسلام والمسلمين

أهمية البحث

1- إن إبراز إمام عظيم فقيه، لايقل حجة عن بقية الأئمة المجتهدين لشرف عظيم وقدوة صالحة للأجيال الحالية والقادمة في تحصيل العلم والعمل به منذ سنين العمر الأولى دون كلل أو ملل.

2- إتاحة الفرصة للباحثين التعرف على شخصية إسلامية تاريخية فذة خصوصاً وإن فقهه لم يجمع بكتاب واحد

مشكلة البحث:

اعتنى العلماء ببيان الآراء الفقهية لكبار الأئمة وجمعوها في كتب مستقلة، غير إني لم اعثر على دراسة مستقلة للإمام سفيان بن عيينة وبالتالي ظهرت مشكلة البحث التي تحتاج إلى جمع ودراسة ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية:

أسئلة البحث:

1- من هو الإمام سفيان بن عيينة؟

2- ومآثره في الحياة العلمية؟

3- وماهو كلامه وحكمه في مسائل فقهية؟

هيكلية البحث:

تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث على النحو التالي.

المبحث الأول: ترجمة الإمام سفيان بن عيينة

1- اسمه ومولده

2- بدء سفيان بالعلم والتعلم

3- شيوخه

4- وفاته ورثاؤه

المبحث الثاني: جهوده وأثره في الحياة العلمية:

1- شهادة العلماء المؤلفين وثنائهم.

2- علمه بالقرآن وتفسيره الحديث.

3- فقهه واجتهاده.

4- عقيدة سفيان (رؤية الله في الأخرة)

المبحث الثالث من كلام سفيان وحكمه:

1- من حكمه في العلم

2- القرآن والسنة

3- الزهد

4- فضل العلم والعمل به.

5- من حكمه في البدعة.

6- حج سفيان.

الخاتمة ثم ثبتا تفصيليا للمصادر والمراجع

المبحث الأول

ترجمة الامام سفيان بن عيينة (حياته)

أولاً: أسمه ومولده وأسرته:

أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران (الخطيب البغدادي، 1970، ج1، ص315) ميمون الهلالي الكوفي المكي شيخ الإسلام، مولى محمد بن مزاحم (الذهبي، 1981، ص454) .

مولده:

ولد سفيان بالكوفة عشية السبت من نصف شعبان سنة سبع ومئة. (الخطيب البغدادي، 1970م، ج9/ص175)

أسرته والده:

لم يعرف عن والده عيينة إلا إنه كان من عمال خالد ابن عبد الله القسري (*) فلما عزل عن العراق، وولى يوسف بن عمر الثقفي (**) عمال خالد فهربوا منه، فلحق عيينة بمكة فنزلها (ابن سعد، 1358هـ /ص497).

وفي رواية يقول فيها سفيان: كان أبي صيرفياً بالكوفة، فركبه دين فحملنا إلى مكة. (الذهبي،1981، ج8/ص460).

كان لسفيان تسعة أخوة. وقيل عشرة (النووي، 2008، ج1/ص224) أي بما فيهم سفيان. ولم يرد الحديث منهم إلا أربعة: عمران بن عيينة: وهو صدوق له أوهام، وابراهيم بن عيينة: صدوق يهم، وآدم بن عيينة: لايحتج به، ومحمد بن عيينة صدوق له أوهام (الخطيب البغدادي، 1970، ج9/ ص،174)؛ الذهبي ، 1981م، ج8/ص465.

ولم يتزوج: قيل لسفيان ألا تتزوج؟ قال: أتزوج امرأة تموت؟! ولهذا لم يعلم إنه تزوج قط، ولم يعلم إن له ولد. (الاصبهاني، 1450، ج7/ص273).

ثانياً: بدء سفيان بالعلم والتعلم:

روي إنه حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين، وكتب الحديث وهو أبن سبع سنين (الشعراني، 1970، ج1/ص61) قال الذهبي: (1981، ج8/ص461) سمع وهو صغير بل وهو غلام.

قال سفيان بن عيينة: لما بلغت خمسة عشرة سنة دعاني أبي فقال لي "ياسفيان، قد انقطعت عنك شرائع الصبا، فاحتفظ من الخير تكن من أهله ولايغرنك من أعز باله فمدحك بما تعلم الله خلافه منك. فأنه مامن احد من الخير إذا رضي إلا وهو يقول فيه من الشر مثل ذلك إذا سخط فأستأنس بالوجوه من جلساء السوء، ولاتنقل أحسن ظني بك إلى غير ذلك، ولن يسعد بالعلماء إلا من اطاعهم" قال سفيان: "فجعلت وصية أبي قبلة أميل معها ولا أميل عنها" (ابن الجوزي، 1979،ص51) ثم سعى يسمع الحديث من أفواه كبار المحدثين، وكان ابن عيينة يقول: جالست الزهري وانا ابن ستة عشر سنة وشهرين ونصف (البخاري، 1311هـ، ج4/ص95).

ولم يلتزم سفيان في هذا السن السماع من حافظ واحد فحيثما اتيح له أن يسمع لايأل جهداً أن يسمع من أخر من كبار الحفاظ التابعين، يقول شعبة بن الحجاج: "رأيت ابن عيينة غلاماً معه ألواح طويلة عند عمرو بن دينار، وفي اذنه قرط أو قال: شنف" (الذهبي، 1981، ج8/ ص462).

وكان ابن عيينة يتحدث عن مجيئه إلى مكة ودخول الحرم فيقول: "فصرت إلى المسجد، فإذا عمرو بن دينار فحدثني بثمانية أحاديث، فأمسكت له خماره حتى صلى وخرج فعرضت عليه الأحاديث فقال: بارك الله فيك" (الغماري،1982،ص72).

"ويقول ابن عيينه : جالست عبد الكريم الجزري سنتين، وكان يقول لأهل بلده: انظروا إلى هذا الغلام يسألني وانتم لاتسألوني" (السرخسي، 1971م).

ثم مضى بكامل جهوده ووعيه وألمعيته وفطنته يسمع ويحفظ حتى اصبح إمام المحدثين، وقبله الناس أجمعين، وشيخ مكة الأكبر. (الفاكهي، 1414هـ،ج22/ص111؛ كرد، د.ت،ص121).

ثالثاً شيوخه:

لسفيان بن عيينة من الشيوخ من لايكادون يحصون كثرة، وكلهم من التابعين، فلايكون بينه وبين الصحابي إلا شخص واحد ولا بينه ولا بين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا شخصان: تابعي وصحابي، فلايمكن أن يتصور حديث يروى بمثل هذا السنة إلا الصحة. وتمام الثقة بأنه من قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جماً، وأتقن وجود وجمع وصنف، وأزدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، والتحق الأحفاد بالأجداد" (الذهبي، 1981،ج8/ص455).

سمع في سنة تسع عشرة وسنة عشرين، وبعد ذلك.

وسأورد أبرز شيوخه وهما من اكبر التابعين من شيوخه أثراً به:

الشيخ الأول عمرو بن دينار:وهو الإمام الكبير أبو محمد الجمحي مولاهم المكي: كان مفتي مكة ثلاثين سنة (الاصبهاني، 1405ه، ج316/3) ولد في امرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين (ابن ابي يعلى، د.ت، ج4/ص218) وقال ابن عيينه: عمرو بن دينار ثقة. وقال سفيان بن عيينة أيضاً قلت لمسفر: من أشد تثبتاً في الحديث ممن رأيت مثل القاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن دينار (الفاكهي، 1414هـ، ج1/ص238).

واخبر خالد بن نزار عن سفيان بن عيينة قال: كان عمرو بن دينار اعلم أهل مكة (الفاكهي، 1414هـ، ج238/1) وقال ابن عيينة: حدثنا ابن دينار، وكان ثقة. وحديث اسمعه من عمرو أحب إلي من عشرين من غيره.

وقال ابن عيينة: ماكان أحداً افقه من عمرو بن دينار ولا اعلم، ولا احفظ منه. وقال سفيان أيضاً: عمرو بن دينار اكبر من الزهري، سمع من جابر وما سمع الزهري منه (ابن الاثير، 1938، ج3/ ص287).

وتوفي عمرو بن دينار سنة (125هـ) وكان عمر سفيان بن عيينة نحو ثماني عشر وقد لازمه وهو صغير إلى أن توفي وروى عنه ألف حديث إلا خمسين. وهذا رقم كبير بالنسبة للتابعين (الاصبهاني، 1405هـ، ج3/ص316).

الشيخ الثاني الزهري: وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة، ابو بكر القريشي الزهري المدني، الإمام العلم حافظ زمانه نزيل الشام (القنوجي،1978م، ج3/ ص316) ولد سنة ست وخمسين للهجرة (القنوجي، المصدر السابق، ج3/ ص313).

وعن الداوردي: أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب وعن سفيان قال: كان الزهري أعلم أهل المدينة وقال عمر بن عبد العزيز: ما ساق الحديث مثل الزهري قال: عمرو بن دينار ما رأيت احد أنص (***) الحديث من الزهري (الخطيب البغدادي، 1970م،ج2/ ص185).

ويقول احمد بن حنبل:الزهري أحسن الناس حديثاً وأجود الناس إسناداً (الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج2/ص186).

وعن ابن الطباع قال: سمعت سفيان يقول: لم يكن في الناس احد يعلم بالسنة منه- يعني الزهري (28) وسئل ابن عيينة: أيهما افقه أو اعلم. ابراهيم النخعي أو الزهري، قال: لا ابا لك: الزهري (ابن قانع، 1418هـ،ج2/ص163).

رابعاً وفاته:

توفي الإمام سفيان بن عيينة يوم السبت أول يوم من رجب سنة مئة وثمان وتسعين (198هـ/813م) ودفن بالحجون (الخطيب البغدادي،1970) وقبره معروف بالمعلاة (الفاكهي، 1414هـ، ج4/ص592).

عاش إحدى وتسعين سنة من سنة (107-198هـ/725-813م) وكان كثيراً مايرى في نفسه في أيامه الأخيرة فيقول:

ذهب الزمان فصرت غير مسودِ

ومن الشقاء تفرد بالسؤددِ (الرازي، د.ت، ج1/ص51).

ومن رثائه قال الزبير بن كبار انشد في ابراهيم بن المنذر لابن مناذر يرثي سفيان بن عيينة:

من كان يبكي ورعاً فليبك للإسلام سفيانا
راحو بسفيان على نعشه والعلم مكسوين اكفانا
ياواحد الأمة في علمها لقبت من ذي العرش رضواناً
تجلوا من الحكمة أنوارها ماتشتهي الأنفس ألوانا
فقدك ياسفيان أتانا فقد الأخلاء وإنسانا

(الخطيب البغدادي1970م/ص184)

رحم الله ابن عيينة رحمة واسعة، وأثابه على قدرها ماروى من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وعلى قدر ما فاد وعلم وروى.

المبحث الثاني

جهوده وأثره في الحياة العلمية

أولاً شهادة العلماء المؤلفين وثنائهم:

قال صاحب "الحلية" المحدث الكبير أبو نعيم (الاصبهاني، 1405هـ، ج270/7) كان –أي سفيان بن عيينة– علماً ناقداً زاهداً عابداً علمه مشهور وزهده معمور.

وقال الخطيب البغدادي (1970م، ج9/ص184): فأما سفيان فكان له في العلم قدر كبير ومحل خطير، أدرك نيفاً وثمانين نفساً من التابعين وقال ابن خلكان (1310هـ، ج3، ص391): كان إماماً عالماً ثيناً حجة زاهداً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه ورواياته.

وقال الذهبي (1981م، ج8/ص455) في ابن عيينة: وطلب الحديث وهو حدث بل غلام ولقي كبار، وحمل عنهم علماً جماً، واتفق وجود وجمع وصنف وعمر دهراً وأزدحم الخلق عليه وانتهى إليه علو الإسناد ورحل إليه من البلاد، والحق الأحفاد بالأجداد.

وقال: اتفقت الأئمة على الاحتجاج بابن عيينة لحفظه وأمانته (الذهبي، المصدر السابق، ج2/ص294).

وقال احد الثقات الأعلام: أجمعت الأمة على الاحتجاج به (الذهبي، المصدر السابق، ج2/ص294) قال علي بن المديني: سمعت سفيان بن عيينة – فقيل له: روى زرارة بن اعين عن أبي جعفر كتاباً– فقال–سفيان ما رأى هو أبا جعفر ولكنه كان يتتبع حديثه،

قال سفيان: كانوا ثلاثة أخوة: عبد الملك بن أعين، حمدان بن أعين، وزرارة بن أعين (الاصبهاني، 1405هـ، ج7/ص189).

يقول نعيم بن حماد: سمعت ابن عيينة يقول: إن العالم: الذي يعطي كل حديث حقه (الذهبي،1981، ج7/ ص305).

وقال الشافعي (الاصبهاني، المصدر نفسه، ج8/ص196) سمعت ابن عيينة: مارأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري (المصدر السابق نفسه). وهكذا حتى اقبل الناس عليه إقبالاً منقطع النظير

يسمعون منه أعالي الحديث التي يحدث فيها عن التابعين عن الصحابي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وفيهم كبار العلماء المجتهدين، وكبار المحدثين، فما يسكت إلا قليلاً ليشرب حالاً وتنهال عليه الأسئلة من كل جانب عن أحاديث جهل بعضهم لفظها، وبعضهم سندها وبعضهم معناها. وأكثرهم يسمعها ليكتب وليحفظ ولئن فاته سماع هذا الشيخ الجليل لم يستطع أن يسمع مثله علواً واتقاناً وضبطاً. (ابن عماد الحنبلي، د.ت، ج4/ص128).

وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني: كنت في مجلس سفيان بن عيينة وكان في مجلسه ألف رجل يزيدون أو ينقصون (الاصبهاني، 1405هـ، ج7/ص293) ألف رجل والكثرة الكاثرة منهم علماء ومحدثون، جاؤوا إلى سفيان يزدادون علماً ويسمعون ويكتبون فأن لم يجدوه في المسجد قصدوه إلى داره، وماكانوا يبالون أمستريح هو من عنت الناس. أم نائم؟ أم يأكل أم يصلي؟ المهم أن يدخلوا ويسمعوا حديثه بأذن أو بغير إذن (الزركلي، 1980م،ج1/ص293) ويقول الإمام الشافعي (819م، ج3/ص88) "لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز" وقد سمع الشافعي من أبن عيينة ومالك فهو بهما أبصر الناس ويقول: لولا مالك وابن عيينة ماكان يحفظ أحاديث أهل الحجاز (البيهقي، 1994م، ج1/ص588) ويقول: مالك وابن عيينة قرينان" (المصدر السابق نفسه، ج1/ص120).

ثانياً علمه بالقرآن وتفسيره الحديث وشرحه:

علم الإمام سفيان بن عيينة في تفسير القرآن ومنهم وقائمة والحديث النبوي ورقائقه. واعترف كبار العلماء له في ذلك: قال عبد الله بن وهب: "لاأعلم أحداً أعلم بالتفسير من أبن عيينة" (الذهبي، 1981م، ج1/ص263).

سئل سفيان عن قول الله عز وجل : (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) (سورة النحل، الاية 90) فقال: العدل الإنصاف، والإحسان التفضيل.

وسئل لأي شيء سمي الله عز وجل نفسه "المؤمن" قال "يؤمن عذابه بالطاعة" وسئل سفيان بن عيينة عن قوله تعالى " لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (سورة الانبياء، الاية10).

قال: "وانزل عليهم القرآن بمكارم الأخلاق، فهم الذين يشرفون بها. ويفضل بعضهم بعضاً بها. من حسن الجوار، ومن وفاء بالعهد، ومن صدقه الحديث، ومن أداء الأمانة، فقال: "إنما جاءكم القرآن بمكارم أخلاقكم التي كنتم بها تشرفون وتعظمون، أنظروا هل جاء بشيء مما كنتم تعيبون من الأخلاق القبيحة التي كنتم تعيبونها"

وسئل سفيان بن عيينة عن قوله سبحانه وتعالى: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ " (سورة السجدة، الاية16) قال: هي المكتوبة. " وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ " (المصدر السابق نفسه) قال: القرآن، ألم تسمع إلى قوله تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ " (سورة الحجر،الاية 87) إلى قوله عز وجل " وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى" (سورة طه، الاية131). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مامن صدقة أفضل من قول ". قال سفيان: ولا قول افضل من القرآن، إلا ترى إنه ليس شيء أفضل من قول "لا إله إلا الله" (البخاري، 1311هـ، رقم (272)) ولا قول اعظم ولا اشر من الشرك قال الله تعالى " كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ" (سورة الكهف، الاية 5) وقال: " تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً" (سورة مريم، الاية 90).

وقال سفيان: قال ابن مسعود "ما من شيء افضل من لسان صادق، وهو قول لا إله إلا الله".

وقال ابن النديم (1978م، ص316) وربما كان يسمع منه وله تفسير معروف.

وأما تفسير حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد قال الإمام الشافعي (ج2/ص271؛ الرازي، المصدر السابق، ج1، ص33) وهو من اعرف الناس بسفيان "ما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه" يعني سفيان وهو معروف في ذلك عنه الكثير من العلماء وكان يرى أحياناً إن عدم تفسير الحديث أبلغ من شرحه، وهذا يدل على إن له ذوقاً في

العربية، كان يقول: "من فسر حديث" "من غشنا فليس منا" على إن المراد ليس عام هدينا وحسن طريقنا فقد أساء الأدب، فأن السكوت عن تفسيره أبلغ في الزجر" (الشعراني، 1970م، ج1/ ص56).

وذلك إن كلمتي "ليس منا" فيهما من الإيحاء شيء كثير وسماع هذا الحديث تغني عن شرحه.

وزيادة الشرح تذهب بها النقص وتقيده بالشرح ويرى من سمع منه: إنهم لم يروا محدثاً قط صاحب أثار كان أجود حذقاً وأحسن اختصاراً للحديث من سفيان بن عيينة، سألوه مرة عن قول طاوس في ذكاة الجرة؟ فقال: ذكائه صيدهُ (الجاحظ، 1985م، ج1/ص175).

ثالثاً: فقهه واجتهاده:

كله فقيه بل مجتهد كان مدركاً ما يحفظ وعميق الفكرة فيه وخصوصاً إذا اجمع إلى ذلك فهم كتاب الله، بل كتاب الله هو الأصل. والحديث النبوي للتبيين والشرح، وقد جمع ذلك كله الإمام سفيان بن عيينة. ولكنه لم يعن بالفقه والاجتهاد عناية الإمام مالك فيهما فقد الف مالك في ذلك وأفتى وقصد من بلاد كثيرة للفتوى، وأما سفيان فقد كان له الفتوى كاملة لكنه كان يكف عنها ورعاً.

قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: مارأيت أحداً فيه من الة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت الحق عن الفتيا منه (البيهقي، 1994م، ج1/ص521).

وقال ابن النديم (المصدر السابق، ص316) سفيان بن عيينة الهلالي مولى، وكان فقيهاً مجوداً ولا كتاب له يعرف هذه الكلمة لايقولها إلا عالم جليل شجاع، لأنه لايخشى أن يتهم بالتقصير، ولكنه يخشى الله أن يقول في شيء من العلم والدين مالا يعلم، وهي كلمة إذا نالها عالم ارتفع شأنه عند الله وعند الناس وإذا نالها جاهل كانت مبدأ للعلم، فقد كان يقال قديماً "أول العلم أن تعلم إنك لاتعلم شيئاً" (السيوطي، 1930،ج1/ ص170).

أما الجهال المتعالمون فيشعرون غيرهم إنهم يعلمون كل شيء وقد يكون مصدر علمهم قراءة كتب صغيرة أو قراءة مجلة، أو أمثال ذلك، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: "إذا ترك العالم: لا أدري، أصيبت مقاتلة" (الجاحظ، 1995، ج1/ص398) فكان

"لا أدري" حبه تحفظه من الذل والزلل أما من يتكلم فيما يعلم وفيما لايعلم فهذا الذي تصاب مقاتلة المعنوية إذا امتحن إزاء من يعلم فيكون أمثولة الخزي والسخرية.

وقال عمر بن عبد العزيز "من قال لا أدري فقد احرز نصف العلم" (ابن الاثير، 1938، ج3/ص128).

وكان سفيان بن عيينة إذا سئل عن شيء يقول: لا أحسن فيقال له: من نسأل؟ "سلِ الله التوفيق" (الذهبي، 1981، ج8/ص468).

رابعاً: عقيدة سفيان (رؤية الله في الأخرة)

يرى أهل السنة إن الله تعالى يرى في الآخرة، وشذ عن هذا القول المعتزلة وأدلة رؤيته تبارك وتعالى واضحة قوية.

قال تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) (سورة القيامة، الايتان 22-23) ولايرو عليها قوله تعالى: (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) (سورة الانعام، الاية 103) وهو حجة المعتزلة، لأن الإدراك يختلف عن النظر، والإدراك يتعلق بالماهية والجوهرة، وتعالى الله أن تدرك ماهيته. أما قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ) (سورة المطففين، الاية 15) فمن لازمه أن يكون المؤمن الصادق الإيمان غير محجوب عن رؤيته سبحانه وتعالى.

وفي الحديث إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقول: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل ثم تلا (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ)" (سورة يونس،الاية 26)(مسلم، د.ت، ج1/ص207).

وحدث الحميدي قال: قيل لسفيان بن عيينة: إن بشراً المريسي يقول: إن الله لايرى في الآخرة. فقال: قاتل الله الدويبة، ألم تسمع إلى قوله تعالى (كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ) (سورة المطففين، الاية 15) فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء، فأي فضل الأولياء على الأعداء. (الذهبي، 1981، ج8/ص468)

المبحث الثالث

من كلام سفيان وحكمه

حكمة المرء نتاج عمله وتجاربه ودينه وعقله فمن اصاخ لهذه الحكم واعتبر بها كثيراً فيحذر مايضره ويأخذ منه مابه حياته الخيرة الطيبة.

على إنه قالوا: لاتغني تجارب عن تجارب ولكن المنتفع من تجارب غيره وحكمه اوفر له زمناً طويلاً فلا يجرب كل شيء بل يحاول فهم مايدركه من قبل.

وللإمام سفيان بن عيينة حكم كثيرة نورد بعضها:

أولاً : من حكمه في العلم:

"العالم العامل هو الذي تتمثل فيه شريعة" الله كاملة فينتفع الناس به قبل أن يسمعوا من علمه شيئاً" (الاصبهاني،1405، ج271/7).

وهذا كان الشأن من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يرى الناس فيه الصدق والأمانة والاستغاثة ورحمة الناس والعطف عليهم، وإخلاص العباد لله وغير ذلك وما لايحصى قبل أن يسمعوا منه شيئاً سواء قبل النبوة أو بعدها، والعلماء ورثة الأنبياء لا بالتفاخر والتكبر بل بالتواضع والإخلاص. فأن لم يكن كذلك فما يصنع بالعلم؟ قال سفيان بن عيينة: "إذا كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل، فما اصنع بالعلم الذي صنعت؟" (الذهبي،1981م، ج8/ص280).

وقال إبراهيم بن الأشعث: سمعت ابن عيينة يقول:"من عمل بما يعلم كفي ما لا يعلم" (المصدر السابق نفسه، ج7/ص308).

ثانياً : القرآن والسنة:

ذروة الأمر كله، وعمود الإسلام، وحجة الله على الخلق، بل عمدة العلم كله، كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فالمجتهد منها يستمد، وإليهما مرجعه، فالقرآن كلام الله المتين بلسان عربي مبين،انزله الله سبحانه وتعالى منجماً على قلب نبيه العربي الأمين، فمن لم يجعل أساس إيمانه ويقينه وعلمه وسلوكه كتاب الله ثم سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)ضل رشده واحتار عقله، وحسب الجهل علماً والانحراف ديناً وتعلق بالبدع لأنه جهل السنن وإنما الهدى هدى الله.

وقال سفيان بن عيينة:"والله لا تبلغوا ذروة هذا الأمر حتى لايكون شيء أحب إليكم من الله، فمن أحب القرآن أحب الله افهموا مايقال لكم" (الاصبهاني،1405، ج7/ص213).

وقال بشر بن يحيى: سمعت ابن عيينة يقول في قوله تعالى (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) (سورة الرعد، الاية 17) قال: انزل من السماء قرآناً فاحتمله الرجال بعقولها (وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ) (سورة الرعد، الاية 17) وهو الحلال والحرام .

وأما السنة وهي الحديث النبوي والأساس فيه قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة النحل،الاية 44). والخطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم) والحديث النبوي كله لتبين مقاصد كتاب الله. وقوله تعالى (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً) (سورة النساء، الاية 65) وقوله تعالى (قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) (سورة آل عمران، الاية 32).

كأنه قال: أطيعوا الله في كتابه وأطيعوا الله والرسول في سنته، فمن لم يفعل فأن الله لايحب الكافرين. (سورة ال عمران، الاية، 32) قال ابن عيينة في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من طلب الحديث فقد بايع الله. (الاصبهاني، 1405هـ،ج7/ ص270).

ثالثاً: من حكمه في الزهد:

ليس الزهد لبس الخشن من الثياب ولا أكل الجشب من الطعام ولا بارد الشراب في حماوة الغيظ، ولا اجتياز الصحراء بلا زاد. وإنما الزهد ترك الحرام والاجتهاد في ترك المشتبه. فأما المباح فمن حرمه على نفسه أو على غيره، فقد حرم ما احل الله وضل وهو يظن إنه في غاية من الهوى والورع. (الرازي، د.ت، ج1/ص117).

قال المسيب بن واضح: سأل أبن عيينة عن الزهد فقال: "الزهد فيما حرمه الله فأما ما احل الله فقد اباحه الله، فأن النبيين نكحوا وركلوا ولبسوا وأكلوا ولكن الله نهاهم عن شيء فانتهوا عنه، وكانوا به زهاداً" (الذهبي، 1981م، ج7/ص285)

قال احمد بن الحواري: قلت لسفيان بن عيينة: ما الزهد في الدنيا؟ قال:"إذا انعم الله عليك فاشكر، وإذا ابتلى ببلية فاصبر، فذلك الزهد" (الذهبي،1981م، ج7/ص285)

ومن شكره على النعم أن تستعين بنعمه على طاعته، وأن تزداد في العبادة والتقوى، وأن لا تستعمل هذه النعم في ما حرم الله. قال ابو عبد الله الرازي: قال لي سفيان بن عيينة:"يا أبا عبد الله إن من شكر الله على نعمه أن تحمده عليها وتستعين بها على طاعته، فما شكر الله من استعان بنعمته على معصيته" (الاصبهاني، 1405هـ،ج7/ص273).

وكان ابن عيينة يقول "ليس من حب الدنيا طلبك منها مالابد منه" (المصدر السابق نفسه، ج7/ص267).

وقد ترى شخصاً عليه أسمال بالية فتحسب إنه سائل وإذا حدثك عن الزهد وهو في حقيقته من اشد الناس تعلقاً بالدنيا يرائي بمظهره، وكان سفيان بن عيينه يقول: "كم شخص يظهر الزهد في الدنيا والله مطلع على قلبه إنه محب لها". وقيل لسفيان "ألا تبني بيتاً؟ قال إني على طريق السبيل" (المصدر السابق نفسه، ج7/ص273).

أي إني إلى الله حامل معي عملي.

وقال سفيان بن عيينة "لاتصلح عبادة إلا بالزهد، ولايصلح زهد إلا بفقه، ولايصلح فقه إلا بصبر" (المصدر السابق نفسه، ج7/ص302) والزهد أن تخلع من قلبك كل ما يشغلك عن الله سبحانه وتعالى من كل امرٍ من أمور الدنيا.

وقال سفيان بن عيينة "لم يجتهد احد قط اجتهاداً، ولم يتعبد احد قط عبادة أفضل من ترك ما نهى الله عنه" (ابن الجوزي، 1979، ج2/ص214).

رابعاً : حكمه في فضل العلم والعمل:

ذيقول ابن عيينة "لم يعط احد في الدنيا شيئاً أفضل من النبوة ولم يعط بعد النبوة شيء أفضل من طلب العلم والفقه ولم يعط في الآخرة أفضل من الرحمة، فقيل يا أبا محمد، عمن هذا؟ فقال: عن الفقهاء كلهم" (الذهبي، 1981م، ج7/ص291).

ذوفي الخبر: "العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء" (ابن عبد ربه، 1986م، ج2/ص214).

ويقول سفيان: لم يعط بعد النبوة شيء أفضل من طلب العلم والفقه "يريد العلماء من امثاله-ومثل من عرف في زمنه كالإمام مالك والشافعي واحمد والزهري وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن والمزني وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن والمزني وابن راهويه وأمثالهم ومن تأخر منهم من مرجحي المذاهب، فهم لم يرجحوا إلا بدليل، فهؤلاء وأمثالهم في هذه الدنيا كالماء للصادي، وفي الآخرة أو سعوا الطريق إلى الجنة، وضيقوا الطريق إلى النار".

وقال سفيان: "إنما العالم مثل السراج، من جاءه اقتبس من علمه" ولاينقصه شيئاً كما لاينقص القابس من نور السراج شيئاً" بل قال الإمام علي رضي الله عنه: "العلم يزيد بالإنفاق" (ابن ابي حديد، 1965م، ج214/2) وهذا أدق وقال سفيان بن عيينة أيضاً في قوله تعالى (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً) (سورة النساء، الاية، 69).

قال: "الصالحون: أصحاب الحديث" (الذهبي، 1981م/ص469) لأن طاعة الله بهدي كتابه الكريم وطاعة الرسول من طاعة الله، ونعلم ذلك مما ثبت عنه من حديث نبوي ثابت وإلا كيف نعلم طاعته رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا لم نهتم بأقواله.

وعن محمد بن بشير الحارثي قال: سمعت أبن عيينة يقول: "أول العلم الاستماع ثم الإنصات ثم الحفظ ثم النشر" (الاصبهاني، 1405هـ، ج7/ص274) وكان سفيان بن عيينة يقول: "ماعليك أضر من علم لايعمل به" فإذا عمل العالم وتحرى في عبادته وتسبحه وذكره أن يكون على ماكان عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فذاك العالم العامل.

يقول الغزالي (1296هـ، ج2/ص181) "الطاعة طاعتان عمل وعلم والعلم أنجحها وأربحها، فأنه أيضاً من العمل، ولكنه عمل القلب الذي هو اعز الإعطاء، وسعى العقل هو أشرف الأشياء لأنه ركب الديانة وحامل الأمانة، إذ قد عرضت على الأرض والجبال والسماء فأنفقن منها وأبين أن يحملنها غاية الإباء".

وقال ابن عيينة: "العلم إذا لم ينفعك ضرك" (الذهبي، 1981م، ج8/ص465) لأنك إن عملت به نفعك عند الله بعملك وبعلمك. وإن لم تعمل ضرك بالدنيا فلم يبالي احد من اهل العلم بك، وبآخرتك إذ تحاسب عليه اشد الحساب والله تعالى يقول: (يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (سورة الصف، الاية (2-3)).

خامساً: من حكمه في البدعة:

قال سفيان بن عيينة: "ليس في الأرض صاحب بدعة إلا وهو يجد ذلة تغشاه، قال: أما سمعتم قوله تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ) (سورة الاعراف، الاية (152))

قالوا يا ابا محمد: هذه لأصحاب العمل خاصة. قال: كلا اتلوا مابعدها: (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ) (سورة الاعراف، الاية (152)) فهي لكل مفتر ومبتدع إلى يوم القيامة (الاصبهاني،1405هـ، ج7/ص280).

سادساً: حج سفيان

ذكر ابو داود بن عيينة فقال: "حج به ابوه سبعاً وعشرين حجة، حج به وله ست سنين إلى أن بلغ نيفاً وثلاثين سنة" (الخطيب البغدادي، 1970م، (الخطيب البغدادي، 1970م،ج9، ص176) وقال علي بن المديني: "حج سفيان اثنين وسبعين حجة. وأول حجة كانت وعمره تسع سنين" (المصدر السابق، ج6/ص183).

وقال ابن عيينة "حج بي أبي وعطاء بن أبي رباح حي" (الذهبي، 1981م، ج8، ص458) وتوفي عطاء بن أبي رباح سنة أربع عشرة ومئة، ومولد سفيان سنة سبع فيكون عمر ابن عيينة سبع سنين في أول حجة حجها.

وقال سفيان: "حججت سنة ست عشرة ومئة، ثم سنة عشرين قال: وجائني الزهري مع ابن هشام الخليفة سنة ثلاث وعشرين ومائة، وخرج سنة أربع وعشرين ومئة. قال: وسألته وسعد بن ابراهيم عنده فلم يجبني في الحديث، فقال له سعد: أجب الغلام عما سألك قال: أما إني أعطيه حقه،قال سفيان: وأنا يومئذ ابن ست عشرة سنة" (ابن سعد، 1358هـ، ج5/ص497). وروى سليمان بن أيوب، سمعت سفيان بن عيينة يقول: شهدت ثمانين موقفاً-أي بعرفة- وروي أن سفيان كان يقول:في كل موقف –"اللهم لاتجعله أخر العهد منك" فلما كان العام الذي مات فيه لم يقل شيئاً وقال "قد استحييت من الله تعالى" (الذهبي، 1981م، ج8/ص4651)

وعن الحسن بن عمران بن عيينة بن أبي عمران، أبن أخي سفيان، قال: "حججت اخر حجة. حججتها سنة سبع وتسعين ومئة. فلما كنا بجمع وصلى استلقى على فراشه ثم قال: قد وافيت هذا الموضع سبعين عاماً أقول كل سنة: اللهم لاتجعله أخر العهد من هذا المكان وإني قد استحييت الله من كثرة ما أسأله ذلك، فرجع فتوفي في السنة الداخلة" (المصدر السابق نفسه، ج8/ص465).

الخاتمة:

سفيان بن عيينة محدث مكة وعالمها، روى على نحو ثمانين تابعياً ونيف وكان له حفظة قوية وتقية. لم يتغير حديثه مع طول عمره. فمن روى عنه وهو شاب ثم روى عنه وهو شيخ كبير فلا تختلف الرواية عنه ولو بكلمة واحدة ولم يكن بينه وبين الصحابي إلا رجل واحد هو التابعي ولا بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا رجلان: التابعي والصحابي، وكان باتفاق علماء هذا الشأن ثقة ثبتاً حجة، وكان عالماً بكتاب الله وفقيهاً يرجع إليه في الأمور ذاتها وإن لم يؤلف كتاباً في الفقه.

وصحبه كبار العلماء والمجتهدين كالإمام الشافعي والإمام أحمد وشيخ الجرح والتعديل يحيى بن معين وعلي بن المديني أما محدثي عصره والحميدي صاحب الشافعي الذي لاتكاد ترى في مسنده إلا حديثاً وفقهاً بل أكثر من ألف في الحديث من الأقدمين بعده فلسفيان له عليهم الفضل بواسطة أمثال هؤلاء وكان يرحمه الله عاملاً بعلمه متعبداً زاهداً ورعاً لم يشغله قط عن عبادته وعلمه شاغل، رحمه الله وأحسن مثواه فقد علم الناس وأدبهم بأدب رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

الهوامش

❖ - خالد بن عبد الله القسري من بجلة امير العراقيين توفي سنة (126هـ)، انظر (الزركلي، 1980، ج2/ ص212).

❖❖- يوسف بن عمر بن محمد الثقفي، من جبابرة الولاة في العهد الاموي (ت، 127هـ) (المصدر السابق نفسه، ج3/ص118).

❖❖❖- أي احرص ان يأتي بالحديث بنصه لابمعناه (ابن منظور، 1968م، ج1، ص315؛ الفيروزابادي، 2005م، ج1/ص182).

المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية:

- ابن ابي حديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت،656هـ).

1- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط1، (القاهرة، 1965م).

- ابن ابي يعلى، محمد ابو الحسين (ت،526هـ)

2- طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

- ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن عبد الكريم، (ت،630هـ).

3- جامع الوصول في احاديث الرسول، دار احياء التراث العربي، بيروت، (1938).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج، (ت،597هـ).

4- صفوة الصفوة، تحقيق: محمد الفاخوري، د. محمد رواس، دار المعرفة، بيروت، (1979م).

- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد، (ت،1089م).

5- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، نشر: المكتبة البخارية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

- ابن النديم، محمد بن اسحق ابو الفرج، (ت، 385هـ).

6- الفهرس، دار المعرفة، بيروت، (1978م).

- ابن خلكان، احمد بن محمد، (ت،681هـ).

7- وفيات الاعيان وانباء ابناء زمان، المطبعة اليمنية، مصر، (**1310**هـ).

- ابن سعد، محمد بن واسع بن منيع، (ت، 230هـ).

8- الطبقات الكبرى، مطبعة لجنة النشر والثقافة الاسلامية، القاهرة، (1358هـ).

- ابن عبد ربه، شهاب الدين احمد، (ت،328هـ).

9- العقد الفريد، تحقيق: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت، (1986).

10- معجم الصحابة، تحقيق: صلاح الدين سالم المصراني، مكتبة الغرباء، ط1، المدينة المنورة، (1418هـ).

- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن كثير القرشي، (ت، 774هـ).

11- تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، (1982م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن منظر، (ت،711هـ).

12- لسان العرب، دار صادر، بيروت، (1968م).
13- حلية الاولياء وطبقات الفقهاء، دار الكتب العربي، ط4، بيروت (1405هـ).
- البخاري، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل، (ت،256).
14- صحيح البخاري، بولاق، (1311هـ).
15- التاريخ الكبير، تحقيق مصطفى عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت).
- البيهقي، ابو بكر بن الحسين، (ت458هـ).
16- مناقب الشافعي، تحقيق عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، (1994م).
- الجاحظ، عثمان بن عمرو بن محبوب، (ت،255هـ).
17- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، ط5، القاهرة، (1995م).
- الخطيب البغدادي، احمد بن علي، (ت،463هـ).
18- تاريخ بغداد، مكتبة الخانجي، بغداد، (1970م)
- الذهبي، ابو عبد الله احمد بن عثمان بن قايماز، (ت،748هـ).
19- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط،حسين الاسد، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، (1981م).
20- تذكرة الحفاظ، اعتناء: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط1، (د.ت).
- الرازي، محمد ادريس ابن ابي حاتم، (ت،327هـ).
21- الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).
- السرخسي، ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل، (ت،483هـ).
22- شرح السير الكبير للامام محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة شركة الاعلانات الشرقية، (القاهرة، 1971م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت،919هـ).
23- طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال، مصر، (1930م).
-الشافعي: محمد بن ادريس (ت،204ه).
24- الام المطبعة الاميرية ، بولات ،(819م).
-الشعراني ، عبد الوهاب عبد الوهاب بن احمد بن علي (ت،973ه).

25-طبقات الشعراني؛تحقيق : عبد القادر احمد عطا ،نشر مكتبة القاهرة ، مصر ، (1970م).

-الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت،505ه).

26-احياء علوم الدين ، مطبعة احمد الحابي الحلبي ،القاهرة ،(1269ه).

-الفاكهي محمد بن اسحاق بن عباس (ت،275ه).

27- اخبار مكة ،تحقيق د.عبد الملك عبدالله دهيش ، دار خضر ، ط2، بيروت ،(1414ه).

-الفيروزابادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت،817ه).

28-القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت – لبنان، ط8 (2005م).

-النووي ، ابو زكريا يحيى بن شرف (ت،686ه) .

29-تهذيب الاسماء واللغات ، القاهرة دار الكتب العلمية ، ادارة الطباعة المنيرية ، بيروت ، (2008م).

-مسلم ، ابو الحسن بن الحجاج القريشي النيسابوري (ت،261ه).

30- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

ب- المراجع العربية

- الزركلي، خير الله.

1-الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.

-الغماري، عبد الله بن محمد الصديق.

2-الكنز الثمين في احاديث النبي الامين، طبعة دار الكتب، (بيروت،1982).

-القنوجي،صديق بن حسن.

3- ابجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار زقار، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1978م).

-كرد علي، محمد.

4- كنوز الاجداد، منشورات مجمع اللغة العربية، (دمشق،د.ت).